المحور الأول:

مدخل مفاهيمي حول ريادة الأعمال (المقاولاتية)

تعتبر ريادة الأعمال (المقاولاتية) اليوم من أهم الحلول المقترحة للنهوض بالاقتصاديات على اختلافها واختلاف مستويات تقدمها، إذ تمثل منفذا حيويا للمبادرة الفردية التي تمثل أساس هذه المقاولاتية و منبع الأفكار الأصيلة و الفريدة.

أولا. تعريف ريادة الأعمال(المقاولاتية):

لقد تباين تعريف اريادة الأعمال على غرار العديد من المفاهيم الإدارية و الإقتصادية بسبب تباين الرؤى و زوايا البحث و أهدافه، لذلك يمكن تقديم مجموعة من التعريفات على سبيل المثال لا الحصر، كما يلي:

- ✓ تعرف ريادة الأعمال على أنها " سيرورة يمكن ايجادها في مختلف البيئات و بأشكال مختلفة تقوم بإدخال تغييرات مختلفة في النظام الإقتصادي عن طريق إبداعات قام بها الأفراد و المنظمات، هذه الإبداعات تخلق مجموعة من الفرص الاقتصادية تؤدي إلى خلق الثروة الإقتصادية و الإجتماعية للأفراد و المجتمع ككل".
- ✓ عرفها Allain fayolle بأنها " خلق ثروات اقتصادية و اجتماعية ، لها خصائص تتصف بعدم التأكد، التي تدمج فيها أفراد ينبغي أن تكون لهم سلوكيات لتقبل التغير، مخاطر مشتركة، المبادرة و التدخل الفردي". حورية بلطرش
- ✓ يمكن تعريفها كذلك على أنها " تلك الحركية التي تصاحب انشاء و استغلال فرص الأعمال من طرف فرد أو مجموعة من الأفراد بإنشاء منظمات حديثة، بهدف خلق قيمة مضافة" .
- ✓ عرف كلا من Schumpeter Joseph و Frank Knight المقاولاتية على أنها " عملية ابتكار و تطوير طرق و أساليب جديدة لإستغلال الفرص التجارية".
- ✓ يعرفها المرصد العالمي للمقلولاتية GEM بأنها " أي تحاولة لتكوين عمل جديد أو انشاء مشروع جديد، مثل العمل الحر أو مؤسسة تجارية جديدة، أو توسيع نشاط قائم من قبل فرد أو فريق أو من طرف مؤسسة قائمة".

ثانيا. أهداف ريادة الأعمال:

تهدف ريادة الأعمال لتحقيق مايلي

1. الأهداف الإجتماعية:

تعمل ريادة الأعمال على زيادة الأعمال و تحقيق أعلى معدل تشغيل، مما يخفف من حدة البطالة في المجتمع و بالتالي التقليل من الآفات و الانحرافات الاجتماعية .

إن العمل الحر و الذي يعتبر النواة الأساسية لنشاط ريادة الأعمال هو انعكاس للازدهار الثقافي للمجتمع، كما أن المشروعات الحرفية تعتبر المستودع الملائم للثقافات البشرية و الذي غالبا ما يحميها من الاندثار و الضياع، و المتمثلة في تلك الأدوات و المصنوعات الدقيقة التي يتجسد فيها العمق التاريخي و الثقافي لتراكم معارف و مهارات لهذه الشعوب و الأمم.

2. الأهداف السياسية:

يهدف القادة السياسيون في عهدتهم الإنتخابية إلى إحداث قفزة تنموية إقتصادية و التي قد تضمن لهم تجديد تلك العهدة من خلال التركيز على تنمية نشاط ريادة الأعمال باعتباره أحد أهم مجالات التنمية الاقتصادية في الدولة، كذلك يساعد تحقيق نمو القطاع الصناعي على زيادة المعروض من السلع و الخدمات على المستوى المحلي و تحقيق التشبع، ما يؤدي إلى تصدير الفائض إلى الخارج و بالتالي زيادة حجم مساهمة الدولة الناتج المحلي الاجمالي العالمي و بزيادة هذه النسبة يزيد وزن الدولة و تأثيراتها على السياسة الاقتصادية العالمية.

3. الأهداف الإقتصادية:

يلعب نشاط ريادة الأعمال دورا كبير في تحريك عجلة الاقتصاد ، إذ عبر عن ذلك شومبيتر Schumpeter رائد نظريات التنظيم بقوله أن ريادة الأعمال هي محرك للابتكار، كذلك بينت الاحصائيات في الدول المتقدمة خاصة الو.م.إ أن عدد المشاريع الصغيرة يفوق الكبيرة منها إذ أنه من بين 21 مليون يوجد ما يقارب 20580000مروعا صغيرا أي ما نسبته 98 % من عدد المشاريع الاجمالي، و أغلبها مشاريع ريادة الأعمال.

ثالثا. خصائص ريادة الأعمال:

تتميز ريادة الأعمال بمجموعة من الخصائص، يمكن إيجازها فيمايلي:

- إنشاء مؤسسة غير نمطية تتميز بالابداع، سواء عن طريق تقديم منتج جديد أو طريقة جديدة في عرض منتج أو خدمة "ما" أو طريقة جديدة في التسويق و التوزيع.
- ارتفاع نسبة المخاطرة لأنها تقدم الجديد و ما يرافقها من عوائد مرتفعة في حالة نفاذ المنتج أو الخدمة الجديدة في السوق.
- تحقيق ارباح احتكارية ناتجة عن حقوق الابتكار التي تظهر في المنتج أو الخدمة المعروضة في السوق مقارنة بالمؤسسات النمطية التي تقدم منتجات و خدمات عادية.
- مهد المبادرة الفردية التي تمنح المقاول القدرة على تحقيق أفكاره و رؤيته و تسيير مؤسسته بشكل مباشر و مستقل عن تدخل الشركاء كما يحدث في الغالب في المؤسسات النمطية الاخرى.

رابعا. أبعاد المقاولاتية:

إن مفهوم المقاولاتية يتضمن الأبعاد رئيسية التالية:

1. **الإبداع**: وهو الطريقة التي يتبعها المقاول في البحث عن فرص جديدة، أو الطريقة التي يتم بها جلب الأفكار للحصول على نتيجة مربحة، فنجاح الإبداع يعتمد على النجاح في سوق الأفكار، وليس في حداثة الفكرة فقط.

2. الابتكار: هو النتيجة الناجمة من انشاء طريقة أو أسلوب جديد في الانتاج، و كذا التغيير في مكونات المنتج أو كيفية تصميمه.

- فالابداع هو الاتيان بأفكار جديدة، بينما الابتكار هو تجسيد تلك الافكار و منه فالابداع رط ضروري للابتكار.

- **المخاطرة:** وتعني الطريقة التي يتم بها دمج الإبداع في المؤسسة، أو المجتمع، أو الجماعة، وترتبط كذلك بالرغبة في توفير موارد أساسية لاستثمار فرصة موجودة مع تحمل المسئولية عن الفشل وتكلفته.

3. **المبادرة:** تتعلق المبادرة بعمل الأشياء من خلال المثابرة، والقدرة على التكيف، وعمل قطيعة مع الطريقة التي يتم بها القيام بعمل الأشياء.

خامسا. المقاول(الريادي):

1. تعريفه:

أول من استعمل لفظ المقاول هو Montchrétien سنة 1616 م ، حيث عرفه على أنه " ذلك الشخص الذي يوّقع عقد مع السلطات العمومية بموجبه توكل له مهمة تنفيذ عمل أو مجموعة من الأعمال لصالحها".

عرف شمبتيرSchumpter رائد الأعمال (المقاول) على أنه " شخص مبدع يقوم باستخدام الموارد المتاحة بطريقة مختلفة، يعتمد على الابتكار و يتحمل المخاطرة، تحركه الرغبة في النجاح و ليس الربح مما يجعله يقدم منتجات جديدة، طرق عمل جديدة، قنوات توزيع جديدة، اكتشاف مصادر جديدة للموارد الأولية أو النصف مصنعة، إنشاء منظمات جديدة".

2. سماته:

من أهم الصفات الواجب توفرها في المقاول مايلي:

- الطاقة و الحركية: التي تعتبر سلوك ضروري لا يمكن الاستغناء عنه، لأن عملية انشاء المؤسسة تتطلب بذل جهد معتبر و تهيئة الوقت الكافي و الطاقة اللازمة لإنجاز الأعمال.
- الثقة في النفس: أظهرت الدراسات أن المقاولون يمتلكون ثقة في النفس تميزهم عن غيرهم و تمنحهم القدرة على حل المشاكل و التعامل معها بطريقة مغايرة، حيث تعمل الثقة في النفس على تنشيط الجوانب الادراكية و التصورية للمقاول وهو ما يجعله أكثر تفاؤلا تجاه المستقبل.
- القدرة على احتواء الوقت: ينبغي على صاحب الفكرة أن يضع في الحسبان أنه سيقوم بتطوير مجموعة من الأنشطة في الحاضر، و تظهر نتيجة أدائه مستقبلا، و هو ما يتطلب التفكير في المستقبل و تحديد الرؤية على المستويين المتوسط و الطويل.
- القدرة على حل مختلف المشاكل: قد تواجه المقاول العديد من العقبات أثناء سيرورة الإنشاء، و هو ما يفرض علية العمل على حلها سواءا بالاجتهاد اشخصي أو باستشارة المتخصصين.
- تقبل الفشل: يمثل الفشل جزءا من النجاح، و بالنسبة للمقاول الفشل، الخطأ و الحلم هي مصادر لاستغلال و اكتشاف فرص جديدة، و بالتالي تحقيق نجاحات مستقبلية.
- قياس المخاطر: يعابر اقدير الخطأ أحد أهم الصفات الواجب توفرها في المقاول، إذ لا يجب الاعتماد المطلق على الحظ الذي قد يصادفه أحيانا، فالنجاح هو نتيجة جهود طويلة و عمل مستمر و دائم.
- الإبتكار و الإبداع: يتطلب استمرار المؤسسة مواكبة التطور على المستوى الإنتاجي ، التنظيمي و الهيكلي ، لذلك يعتبر الانفتاح على التطوير و التجديد ضرورة لابد منها و التي بدورها تتطلب القدرة على التطوير و التجديد.
- القدرة على تقلد منصب القائد: يقود التطور الايجابي لنشاط المؤسسة و توسعها إلى تعقد هيكلها التنظيمي و توسعه، وهو ما يتطلب وجود قائد إداري يمكنه تسيير هاته المنظومة، و يتمتع بالقدرة على انعاش النشاط و التعامل مع مختلف الصراعات.

سادسا. دورريادة الأعمال على المستوى الاقتصادي ، الاجتماعي و البيئي:

يهدف نشاط ريادة الأعمال إلى تحقيق مجموعة من الأدوار الاقتصادية يمتد أثرها إلى الجانب الاجتماعي و البيئي، كما يلي:

1. على المستوى الاقتصادي:

- إعادة هيكلة النسيج الاقتصادي من خلال انشاء و تأسيس مؤسسات جديدة إعتمادا على أفكار إبداعية بما يستجيب لاحتياجات السوق، و عادة ما تأخذ شكل هذه المؤسسات شكل مؤسسات صغيرة و متوسطة.

- المحافظة على استمرارية المنافسة في الأسواق و كسر النمط الاحتكاري الذي تمارسه المؤسسات الكبيرة بفضل الابداع و الابتكار الذي تظهر به منتجات ريادة الأعمال.

- المساهمة في نمو الاقتصاد إذ أصبحت ريادة الأعمال تلعب دورا هاما في تقدم الاقتصاد و الاقتصاديات و تحقيق نسب نمو مهمة بسبب مرونتها و قابليتها على الاستجابة للتغيرات السريعة في الاقتصاد و التي قد لا تستطيع المؤسسات الكبيرة مجاراتها.

2. على المستوى الاجتماعي:

- المساهمة في تحسين المستوى المعيشي للأفراد و ذلك من خلال خلق فرص عمل و تقليل البطالة مما يؤدي إلى زيادة متوسط الدخل الفردي.

- المساهمة في تحقيق العدالة الاجتماعية و إعادة توزيع الثروة بين أفراد المجتمع من خلال انتشارها الجغرافي الذي يتيح لها ولوج عدة مجالات و أنشطة.

- الحد من هجرة السكان من الريف إلى المدن، إذ تعد المقاولات فرصا متعددة للأفراد للحصول على فرص عمل دون الحاجة إلى التنقل إلى المدن أين تتواجد المؤسسات الكبيرة التي يصعب التوظيف بها، و لهذا تعتبر المقاولات عنصر تثبيت للسكان بحكم قدرتها على التواجد في بيئات و أجواء مختلفة.

- المساهمة في ترقية المرأة باعتبار ريادة الأعمال من أهم السبل التي يمكن للمرأة من خلالها إظهار إمكانياتها في مجال الأعمال و الريادة و فتح آفاق مهنية تتعدى بساطة الأعمال المنزلية وهو ما يدعم دورها في الاقتصاد الوطني.

3. على المستوى البيئي:

يرتبط مفهوم ريادة الأعمال بالبعد البيئي من خلال مفهوم التنمية المستدامة الذي يهتم بالمحافظة على البيئة و حماية الموارد الطبيعية الحالية و المستقبلية، إذ يقوم رواد الأعمال باختيار تلك المشاريع التي تأخذ بالحسبان الجانب البيئي أو المشاريع المقاولاتية المستدامة كالبناءات الخضراء، النقل الايكولوجي، ، الكيمياء الخضراء و الرسكلة و غيرها من المشاريع التي تتطلب الابداع و الابتكارو تبني المسؤولية الاجتماعية، و التي تؤدي ي النهاية إلى التقليل من المشاكل الاقتصادية و ما يرتبط بها من مشاكل اجتماعية و بيئية.

إن ريادة الأعمال تكتسب أهمية بالغة و تلعب أدوارا محورية في الاقتصاد و المجتمع على حد السواء، و هذا ما جعلها قبلة للعديد من الدول و حلا تتبناه من أجل خلق المشاريع و ما يرتبط بذلك من آثارا ايجابية.